

Through American Eyes: Religion & Society in Oman

Photographs by Edward Grazda

أميركية بأعين عُمان

المقدمة

أيلول من عشر الحادي يوم بالمدينة عصفت التي الأحداث بعد، نيويورك في القاطن بوسع يكن لم. ومواجهته الجديد الواقع لاستيعاب به القيام يستطيع ما ثمة كان إذا عما يتساءل أن إلا، ٢٠٠١ عام اقتضى الأمر، ورئيسه «الأميركية القيم معهد» مؤسس وهو، بلانكنهورن يدقداي لزوجي بالنسبة التي الحرب عدالة حول السؤال البلاد في البارزين المثقفين من زملائه وعلى نفسه على يطرح أن ستون وقع أن النتيجة وكانت. لادن بن لأسامة مطاردها في أفغانستان على المتحدة الولايات شنتها الحرب مبادئ بالفعل تتبع المتحدة الولايات بأن تفيد العالم إلى موجهة مفتوحة رسالة وباحثاً مثقفاً عالمياً عليها المتعارف الأخلاقية المبادئ تلتزم خطوتها وأن، للاعتداء اللاحقة خطوتها في العدالة ماذا كان فالسؤال، والإبداع بالفن المهتمين حال كذلك كان، والثقافة بالفكر المعنيين حال كان وكما، الإسلامي العالم أشاهد بأن صادقة رغبة كان لي بالنسبة السؤال هذا على والجواب به؟ القيام يسعنا أن وهو، الناس سائر به يرغب بما يرغبون العالم هذا أهل عموم أن وهو، به قناعة على كنت ما على لأشهد الثالث القرن من أفغانية نحوت يظهر نيويورك في معرض بتنظيم فقامت. وسلام بعزة يعيشوا، المعرض هذا خلال ومن. الماضية والعشرين الخمسة السنوات في التقطت أفغانستان من صور ومعها غرازدا إدوارد المصور أعمال على تعرفت

التي الصور بأن والمجلات للصحف الصور أنتجوا الذين المصورين من غيره عن إدوارد ويتميز التي الثقافة عن صادق كتعبير عينه له تكشفه ما يعكس توثيقي انتاج دوماً هي يلتقطها شرقي جنوبي في هذا التوثيقي التصويري مسعاه في النطاق واسع تجوال له كان وقد يزورها أبداً الصورة يلتقط لا وإدوارد. أفغانستان إلى بالإضافة، الأوسط والشرق، اللاتينية وأميركا، آسيا، يشهده ما متابعة إلى صورته خلال من يسعى بل، شائعة قناعة أو مسابقة فكرة إطار في لتتدرج الحياة في البديهية العفوية وبين المدربة المصور عين تقتضيه الذي الدقيق الوعي بين موازناً الإسلامي العالم من مثقفين بلانكنهورن يدقداي زوجي به بادر الذي لنشاط جمع فعندما. اليومية أفغانستان في غرازدا إدوارد التقطها التي للصور بعرض اللقاء إلى جئت، الغرب ومن

مؤسسة مع عُمان سلطنة في والأوقاف الدينية الشؤون وزارة جمع مشترك لمشروع الولادة كانت وهكذا أدرك فقد. «الأميركية القيم معهد» هي، حجمها تفوق حيوية ذات، يوركنيو مدينة في للأبحاث على يقتصر لا والغربي الإسلامي العالمين بين الهوية تجسير أن والمؤسسة الوزارة على القائمون يتم لا الثقة فبناء. الثقافيين والتفاهم التواصل كذلك يتطلب بل والأكاديمي السياسي النشاط من فترة بتمضية أميركي مصور خلاله من قام لنشاط يمكن هل: هنا والسؤال. إرفالتع خلال من إلا تبين على يساعدنا أن، فيها والمجتمع للدين المختلفة الأوجه متقصياً عُمان، سلطنة في الزمن. الكتاب هذا دفتي تجمعها التي الصور في فهو، السؤال هذا على الجواب أما المشتركة؟ إنسانيتنا

يلتزم أن أدوارد على التي التوجيهات تحديد، منهم وأنا، النشاط لهذا المعدون حاول، أولية لتمرير وفي الوقت بعض إدوارد يمضي أن هو وحسب المطلوب أن أدركنا ما سرعان ولكننا، لصوره التقاطه في بها الصور لالتقاط به الثقة وضع هو المصور لإبداع السبيل أن والواقع. ملزمة توجيهات دون عُمان، في خلالها تجول، السلطنة في أسابيع ثلاثة فترة بالفعل إدوارد أمضى وقد. عينه عليه تملها التي ثم، ومراجعتها الصور باستعراض قمنا حيث، المتحدة الولايات إلى منها وعاد، مناطقها مختلف في بعض. للصور ومراجعة عرضاً است الكرة، وعادنا. أخرى أسابيع ثلاثة لفترة مجدداً عمان إلى عدنا لتتضح التمحيص تتطلب دقة أكثر كانت الأخرى الصور بعض فيما لتوها، لافتة كانت الصور أن في والحداثة الأصالة بين تجمع بلاد حقيقة عن تفصح بمجموعها الصور هذه ولكن تفصيلها

وإن خلاصة طبيعة وسط ونعيش أهلها، الإسلامية عراقتها على المحافظة على العزم عاقدة، واحد أخصبها التي الأرض من الشريط ذلك في، والبحر والجبال الصحارى وبين. الصرامة أعترتها السياحية المرافق كما، طويل أمد منذ جذورها الضاربة الأشجار تنتصب السنين منات منذ الألفية الجزيرة لشبه الشرقية وبيدة الجن الزاوية عند، فهنا. قريب أمس في أقيمت التي الجذابة العالمية، غربها إلى السعودية العربية والمملكة، شمالها إلى إيران المتحدة العربية الإمارات بين، العربية بالعيش أهلها ويتمسك، والتسامح بالإسلام التزامها على عُمان سلطنة تحافظ، جنوبها إلى اليمن، مستقلة حديثة كدولة الخامس عقدها في تيف تزال لا وهي عُمان، وسلطنة. بسلام الأمن الكريم المستقبل باتجاه قدماً وتندفع، العراق في ضارب تراث على تحافظ

في الزملاء جمعت والتي، والاحترام والصداقة المتبادلة الثقة لولا ليتحقق الكتاب هذا إنجاز كان وما أتوجه وأنا. عُمان سلطنة في قاف والأو الدينية الشؤون وزارة في والإخوة الأميركية القيم معهد وإلى، ورؤيته بكرمه النشاط هذا شمل والذي السالمي عبدالله الشيخ لسماحة خاص بشكل بالشكر التي والصداقة بالدعم أعتز أنني كما. المشروع هذا لإنجاح الدؤوب لعمله السالمي الرحمن عبد الدكتور أتقدم. المتحدة الأمم لدى عُمان سلطنة لدائمة عثة الب في الهناني فؤاد السفير سعادة إياها منحنا لدعمهما المسؤولية المحدودة برغمان ويثرز وشركة راسموسن جوان من كل إلى كذلك بالشكر تقديم على ثابر والذي، للمعهد التابع ريزن-اجتهاد مركز مدير، منيمنة ولحسن، لنا وتشجيعهما الفن أهمية وأدرك، والدعم الثقة كامل منحنى الذي لانكهورن يدقداي زوجي أيضاً وأشكر. والدعم العون والتزامه الراسخ وتصميمه المستمرة لجهوده غرازا إدوارد أشكر آخر، لا وأخيراً. التواصل جهود في للجميع والتقدير الشكر فائق. الرؤيا لتحقيق الشخصي

بلانكهورن ساكس راينا
التنفيذية الرئيس نائبة
الأميركية القيم معهد